

إِنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهَنْدٍ، فَإِنَّا
 قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا
 فَأَشَارَتْ بِأَنْ قَلْبِي مَرِيضٌ
 مِنْ هَوَاكُم يُجِنُّ^(١) وَجَدًا^(٢) رَصِينَا
 فَالْتَمَسْ^(٣) نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ التَّضْ
 حِ، لَطِيفًا، لِمَا تُرِيدُ، مَكِينَا
 لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا، وَلَكِنْ
 رُبَّمَا يُحْسَبُ الْمَطِيعُ أَمِينَا
 فَيَرَى فِعْلَهُ، فَيُسَدِّي إِلَيْهِ،
 وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا
 يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لِأَمِينٍ،
 قَبُحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا!

قضاء دين

بذكر الثريا:

[الخفيف]

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَبِيهًا،
 بِمَسِيلِ التَّلَاعِ^(٤) لَمَّا التَّقِينَا
 أَعْمَلْتُ طَرْفَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ:
 حُبٌّ بِالسَّائِرِينَ^(٥) زُورًا^(٦) إِلَيْنَا

(١) يُجِنُّ: يخفي.

(٢) الوجد: العشق ولوعة الحب.

(٣) التمس: أطلب.

(٤) ورد البيت الأول في الأغاني ١: ٢١٥. والتلاع، الواحدة تلعة: هي ما ارتفع من الأرض، ومسيل الماء.

(٥) حُبٌّ بالسائرين: إننا نُحِبُّهم.

(٦) زُورًا: زائرون.

ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا: قَدْ ظَلَمْنَا،
 إِنْ رَجَعْنَاهُ^(١) خَائِباً، وَاعْتَدَيْنَا
 وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهراً لِبَطْنِ^(٢)،
 وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا
 فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْبَاسِ، وَأَمْنِ،
 فَشَفَيْنَا غَلِيلَهُ، وَاشْتَفَيْنَا
 فَلَبِثْنَا^(٣) بِذَلِكَ عَشْراً تَبَاعاً،
 فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا، وَاقْتَضَيْنَا
 كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا، وَرَجَعْنَا^(٤)،
 عَلِمَ اللَّهُ، مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا

ونَهتني عن النساء

[الخفيف]

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ،
 مَا يَهْيِجُ الْمُتَيَّمِ الْمَحْزُونَا
 إِنَّ مَا أُوْرَثْتُ مِنَ الْحُبِّ جُمْلٌ،
 كَادَ يُبْذِي الْمُجْمَجِّمَ الْمَكْنُونَا^(٥)
 لَيْلَةَ السَّبَبِ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا
 نَظْرَةً زَادَتْ الْفَوَادَ جُنُونَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ٢١٥. ويروى «رَدَدْنَاهُ» بدلاً من «رجعناه». وهما بمعنى واحد.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في ١: ١٤٦. وضرَبنا الحديث ظهراً لبطن: أي قلبنا الأمور على كل وجه.

(٣) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ١: ٢١٦. ويروى الشطر من البيت الأول منهما على النحو التالي: «فمكثنا بذاك عشرَ ليالٍ» واقتضينا: استرددنا ديننا.

(٤) رجعنا: استرددنا.

(٥) المجمع المكنون: ما يخفيه الصدر وينوء بعبئه.